الرجل والمرأة والتغير اللغوي

د. شريف الألفي

دكتوراه في علم اللغة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة

Sherifalalfy1@gmail.com

ملخص

يبدو أن مقاومة المرأة للتجديد اللغوي أقوى من نظيرتها لدى الرجل، فالمرأة تظهر ميلًا إلى المحافظة اللغوية وذلك لأنها أكثر حاجة للبقاء محترمة اجتماعيًّا، هذه الحاجة هي ما تولد الرغبة في الالتزام بالمُثل الاجتماعية ومنها السلوك اللغوي؛ وعلى الرغم من وجاهة ذلك إلا أن الواجب علينا الحرص الشديد قبل تعميم هذه الظاهرة وأسبابها عبر كل المجتمعات وفي كل العصور، فما يتحقق في مجتمعنا الآن قد يكون على النقيض مما حدث وما سوف يحدث مستقبلًا.

الكلمات المفتاحية: التغير اللغوي – اللغة المعيارية – لغة المرأة – لغة الرجل.

1. مدخل

إن كثيرًا من الدارسين يرجحون أن عملية مقاومة الجديد في اللغة عند الفتيات أكثر تعقيدًا مما هي عليه عند الفتيان، فيبدو أن النساء في مجموعهن ذوات نزعات أقوى إلى المحافظة في اللغة، وهذه الدوافع إلى المحافظة تبدو في عدم ميل المرأة إلى قبول التعبيرات العامية بسهولة، وهذا هو الشيء الوحيد الذي تكون فيه الفتاة بوجه عام أنضج من الفتى – الذي في مثل سنها – من الناحية الاجتماعية، فالفتاة أكثر منه التزامًا بالمُثل الاجتماعية، كما أنها أكثر استقرارًا في عاداتها الاجتماعية، ومن ثَمّ كانت أكثر مقاومة للتغييرات، فهي أقل استعدادًا لترك سلوك مجتمعها الأكبر، ومنه السلوك اللغوي، لأنها أكثر حاجة لبقائها محترمة من الناحية الاجتماعية، لذا فهي أقل احتمالًا لإنشاء لغة خاصة(1).

2. الأدلة الغربية

لقد قدم بيتر تردجل Trudgill, P. (1972) الدليل على ذلك حين أظهرت دراسته التي قام بها في مدينة نوروتش Norwich (إنكلترا) اختلافاتٍ نطقية بين رجالٍ ونساء من نفس الطبقة الاجتماعية، فوجد أن الذكور يميلون لنطق الكلمات المنتهية بـ /ng/ اكتفاءً بـ /n/، وذلك مثل قولهم: 'singin، بدلًا من: singing، وكان ذلك الميل عندهم أكثر مما ورد عند الإناث؛ ووجد أيضًا أن النساء أكثر من الرجال تمسكًا بالأشكال المعيارية؛ ولقد قدم عدة تفسيرات لتلك الظاهرة منها:

- أن النساء ربما يكنَّ أكثر انتباهًا وتركيزًا من الرجل عند الكلام، وذلك لأن المرأة في وضع اجتماعي أقل أمنًا unsecurity، فالرجل قد يتجرأ في كلامه، وقد يخطئ، ولا يعلّق الآخرون كثيرًا على ما فعله؛ أما المرأة فوضعها ليس كذلك، فأحكام الآخرين أمر تنتبه إليه المرأة بشدة.
- كما أن شبكة العلاقات الاجتماعية الخاصة بالمرأة أقل تطورًا وتعقيدًا من نظيرتها عند الرجل(2)، لذا فاحتمالية تأثر المرأة بكلام الآخرين ضعيفة.
- وأضاف تردجل لما سبق تفسيرًا آخر، وهو أن وضع المرأة الاجتماعي أدنى من الرجل، بل هن عادة ما يكنّ تابعات لهم، لذا كانت المرأة أكثر احتياجًا لاستخدام اللغة بشكلها المعياري حتى تشير لوضعها الاجتماعي

الراقي[3]، فالمرأة أكثر استعدادًا من الرجل للربط بين فكرة السمو الاجتماعي وبين الذين يستخدمون شكلًا منتقى من أشكال اللغة، وهن أكثر قبولًا لما يعتبره المجتمع حسنًا من التعبيرات وطرق الآداء.

والحق أن كثيرًا من الباحثين – إن لم يكن أغلبهم – يرون أن التغير اللغوي ناحية العامية يقوده الرجال بينما الالتزام باللغة المعيارية تقوده النساء[4]، فلقد وجدت جيني تشيشاير Cheshire, J. (1978) في مدينة ريدنج Reading (إنكلترا) نتائج مشابهة لتلك التي وجدها تردجل، فلقد وجدت أن الأولاد من الطبقة الدنيا lower-class يستخدمون القواعد النحوية بطريقة عامية nonstandard أكثر من البنات اللائي من نفس الطبقة[5].

3.الأسباب المحتملة

والآن نسأل: ما هو السر في ذلك؟ لماذا تتحدث المرأة الغربية بشكل أفصح من الرجل الغربي؟ هل السر يكمن في تباين الوضع الاجتماعي؟ فالحق أن التباين اللغوي قد يكون انعكاسًا لتباين الوضع الاجتماعي بين الرجل والمرأة؛ ولنعرض الآن تعليلات الباحثين الغربيين لهذه الظاهرة، والتي سنرى أن كلها يرتد لأسباب اجتماعية تتعلق بتباين الوضع الاجتماعي بين الرجال والنساء:

1. التعليل بالحالة الاجتماعية: فالعديد من اللغويين يقترحون أن المرأة أكثر استخدامًا للغة المعيارية لأنها في حالة وعي / انتباه status–conscious أكثر من الرجل، فالمرأة على وعي بالحقيقة التي تقول أن طريقة الكلام هي إشارة للطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المرء في المجتمع، واللغة المعيارية – عادة – ترتبط بطبقة اجتماعية أعلى، لذا فالمرأة أحرص ما تكون عليها، لأن المرأة – غالبًا – تكون في حالة نقص داخل المجتمع، لذا فهي تحاول أن تكتسب حالة أعلى باستخدام أشكال لغوية أعلى[6].

2. التعليل بدور المرأة في المجتمع: فالمجتمع عادة ما يتوقع سلوكًا أفضل من المرأة مقارنة بالرجل، فأخطاء البنت من المفترض أن تكون أقل من الولد في شتى المناحي الحياتية، ومنها المنحى اللغوي؛ فالأولاد – عمومًا – يتمتعون بحرية أكبر من البنات، وما دام الأمر كذلك فالمتوقع هو كون المرأة أفصح من الرجل، لأنها أقل خطأ؛ أضف إلى ذلك أن الفتاة ستنقل هذه اللغة إلى أطفالها فيما بعد، فلا بد من أن تلقن الشكل اللغوي الأفصح وتعمل على المحافظة عليه لنقله إلى أولادها. إلا أن هذا التفسير الأخير – أعني محافظة الأم على معيارية الفتاة لنقل تلك المعيارية إلى أطفالها فيما بعد – نراه ليس منطقيًّا إلى حد بعيد، وذلك لأن التفاعل بين الأم والطفل يكون أكثر ارتياحية وبُعدًا عن الرسمية، وهذا بدوره يتطلب العامية أكثر.

3. تعليل "المجموعة التابعة": وهذه المجموعة لا بد أن تكون أكثر أدبًا، فكما أن الأطفال لا بد أن يتأدبوا مع الكبار لأنهم فئة تابعة، فكذلك المرأة يجب أن تتحدث بأدب وحذر، خاصة مع الرجال، ومعلوم أن الأشكال اللغوية الأفصح هي الأشكال الأكثر أدبًا وحِفظًا لماء الوجه.

4. تعليل "وظيفة الكلام في التعبير عن الهوية الجنسانية": بعض اللغويين يقولون: لأن المرأة هي الأكثر استخدامًا للأشكل المعيارية اتجه الرجل لرفض تلكم الأشكال، ومَالَ إلى العامية، فالأولاد يرفضون تلك الأشكال التي تستخدمها المعلمة، ونفس الطريقة تحدث في المجتمع، فلأن هذه الأشكال اللغوية أكثر أنوثة تجنبها الرجل[7]. والحق الذي نراه أن هذا التعليل بعيد إلى أقصى درجات البعد، لأنه لو كان الأمر كذلك فالسؤال: لِمَ يستعمل الرجل الأشكال الفصيحة في المواقف الرسمية؟!

5. نقد الادعاءات الغربية

الاعتقاد الغربي إذًا هو أن المرأة أكثر استعمالًا للصيغ والتراكيب المعيارية، بل قاموا بإعطاء مبررات لذلك أيضًا؛ إلا أننا لا نرى أن ما ذهبوا إليه يصح تعميمه على كافة المجتمعات، فالملاحظ في الوطن العربي هو العكس من النمط الأوربي تمامًا، فالرجل في بلادنا هو الأكثر استعمالًا للأشكال المعيارية الفصيحة، ولقد ظهر ذلك جليًّا في نتائج المسح الذي قام به مرتضى بكير (1986) بخصوص اللهجة الاجتماعية بالعراق، حيث نظر الرجل إلى توزيع أشكال العربية الفصحى وأشكال العامية العراقية، واتضح من خلال المسح أن المرأة العراقية تستخدم اللهجة العامية أكثر من الرجل العراقي[8]، في حين يستخدم الرجل العراقي الأشكال الفصيحة أكثر من المرأة العراقية[9]. وبنتائج مشابهة لنتائج د. بكير توصلت د. نيلوفر حائري (2003) إلى أن النساء بمصر أكثر من الرجال استخدامًا للعامية[10]، ونفس النتيجة ظهرت بالمغرب العربي، حيث يُرى أن الفصحى هي لغة الرجل والبربرية هي لغة المرأة[11]، زد على ما سبق نتائج مشابهة وجدت بدراسات تمت بدمشق وحماة[12].

6. أسباب التباين

والآن نسأل: ما هو السر في ذلك أيضًا؟ لماذا اختلفت نتائج الدراسات العربية عن نظيرتها الغربية؟ ولكي نعرف السر لا بد وأن نأخذ في اعتبارنا القواعد الاجتماعية التي تحكم مجتمعاتنا بما فيها من رجال ونساء، والتي تختلف عن تلك القواعد التي تحكم المجتمعات الغربية؛ فالمجتمعات العربية تحكمها الثنائية اللغوية[13]

Diglossia، فهذه المجتمعات تعمد لاتخاذ إحدى الأشكال اللغوية شكلًا رسميًّا ومن ثَمَّ يصبح الآخر عاميًّا، حيث لا يستعمل هذا الأخير لا في التعليم ولا في الخطاب الرسمي للدولة، وبالتالي يصير بعيدًا عن المدارس وهيئات الدولة الرسمية، لذا يغلب استخدامه من قِبل الأطفال، لأنهم ما زالوا بعيدين عن المدارس، وبنفس وضع الأطفال يغلب هذا الشكل على لغة المرأة العربية، لأن نصيبها من التعليم في معظم هذه الدول يكون أقل بكثير من نصيب الرجل، ولك أن تنظر في ذلك إلى إحصاءات الأمية بين الرجال والنساء في الوطن العربي لتجد التفشي الواضح للأمية بين النساء[14]، وبالتالي فهي أبعد من الرجل عن اكتساب الشكل الفصيح نتيجة البعد التعليمي، والمترتب عليه بالضرورة البعد عن العمل الرسمي؛ بينما الرجل فعلى النقيض من وضع المرأة، ومن هنا علمنا سر كون الرجل أكثر استعمالًا للأشكال الفصيحة؛ بيد أن الأمر لا يتوقف عند ذلك فحسب، فحتى لو تعلمت المرأة في الوطن العربي تظل أقل من الرجل استعمالًا للشكل الفصيح للغة، ذلك لأن فرصها في المشاركة المجتمعية لا تُقارن بما قد يحصل عليه الرجل، فالعديد من الأعمال والوظائف التي تتطلب استخدام العربية الفصحى يسيطر عليها الرجال.

إذًا فالأمر اجتماعي بحت، ومن هنا اختلف وضع المرأة العربية عن نظيرتها الغربية، لأن هذه الأخيرة تمتعت بما لم تتمتع به الأولى من حيث فرص التعليم[15] والعمل، وعلى هذا نقول مطمئنين أنه ليس حقيقيًّا أن الرجل / المرأة أكثر استعمالًا للشكل الفصيح من الجنس الآخر عمومًا، وإنما ترجع الأسباب إلى أوضاع مجتمعية نحياها، وأدوار اجتماعية social roles نمارسها، وشبكة اجتماعية social network نعيش داخلها، فقد رأينا سابقًا كيف تفوقت المرأة الغربية في استعمال الشكل المعياري نظرًا لكونها الآن الأكثر التحاقًا بالتعليم، والعكس منها وضع المرأة العربية المعاصرة التي تخلفت تعليميًّا، ولو تغير الوضع لتغير الحال، وإليك الدليل من المرأة العربية أيضًا: فقديمًا أُخِذت اللغة من أفواه الرجال لا النساء، إلا فيما ندر، فهل كان ذلك لأن الرجال أفصح من النساء[16]؟ أم أن للنظرة الدينية وقتها دورًا في ذلك[17]؟ فلو كان الرجل بطبيعته أفصح من المرأة، ولذا أخذوا يروون عنه، فكيف نفسر الحديث التالي والذي ورد في صحيح مسلم "أن ابن أبي عتيق[18] تحدث هو والقاسم بن محمد بن أبي بكر[19] عند عائشة، وكان القاسم رجل لحّانة، وكان لأم ولد، فقالت له: ما لك لا تتحدث كما يتحدث ابن أخي هذا؟ أما إني علمت من أين أُتيت[20]، هذا أدبته أمه وأنت أدبتك أمك"[21]. وعليه فاكتساب الفصاحة قد عذته عائشة إلى الأم لا إلى الأب، فلأن أُم ابن أبي عتيق كانت عربية، حرة، اكتسب الولد عنها الفصاحة، أمّا أُم القاسم فقد كانت أم ولد، أي أَمَة، وغالبًا ما تكون الإماء من غير العرب، ولذا اكتسب عنها القاسمُ اللحنَ، والحديث يوضح

أن النساء وقتها كن على قدر كبير من الفصاحة، بل وأكثر فصاحة من علماء مشاهير تميزت لغتهم باللحن والخطأ، أضف إلى ذلك أن الحديث فيه إيحاء بأن عائشة كانت أفصح من عالم كبير كالقاسم بن محمد.

إن المرأة العربية وقتها كان لها دور هام في إكساب الأولاد الفصاحة، لذا حافظت على لغتها انطلاقًا من هذا الدور الاجتماعي، بالإضافة إلى أن شبكة العلاقات الاجتماعية الخاصة بالمرأة وقتها كانت ضعيفة جدًّا، وبالتالي ضعفت المؤثرات الخارجية التي قد تصيب لغتها باللحن، أما الآن فلم يعد هذا الدور موجودًا، أعني دور إكساب الأولاد الفصاحة، وإنما أُوكِل إلى المدارس، أضف إليه ابتعاد المرأة عن التعليم كما أشرنا مسبقًا، لقد تضافرت كل تلك العوامل وساعدت على تفشي العامية بلغة النساء. بيد أن الأمر لا يقف عند حدود المرأة العربية في مخالفتها لنتائج دراسات لغة المرأة الأوربية والتي تقول أنهن أكثر فصاحة من الرجال، فانظر إلى ما قاله إرنست إدواردز Edwards, E.R. (1903) عن المرأة اليابانية في كتابه "دراسة صوتية للغة اليابانية Etude Phonetique de la langue Japonais": "في فرنسا وإنكلترا يقال أن المرأة تتجنب التجديد في اللغة، كما أنهن حذرات ألا يبتعدن كثيرًا عن الأشكال المكتوبة، لكن في اليابان نجد النساء على النقيض من ذلك، فهن أقل محافظة لغوية من الرجال، سواء من ناحية النطق الصحيح أو اختيار الكلمات، وواحد من أشهر الأمثلة على حرية المرأة هناك أن المرأة في طوكيو لديها ميل قوي للتخلص من صوت (w) في كلمة (watashi) فتنطقها (atashi)"[22]. وإليك دليل آخر على صدق دعوانا بأن الأمر ليس عامًّا على كل المجتمعات في كل العصور، لكن هذه المرة نقدم الدليل من المرأة الأوربية نفسها، والتي توصف الآن بأنها المحافِظة على الأشكال المعيارية، فقديمًا اهتم اللغويون والنحويون الأوربيون بالتغير اللغوي، ولقد اقترحوا أن المرأة أكثر من الرجل ميلًا لتقديم كلمات جديدة، أو حتى تغيير نطق بعض الكلمات القديمة، وأيد ذلك يسبرسن jespersen فقال: "إن المرأة أكثر عرضة للتعبير الجديد، لذا فهي المُنشئة للتغير اللغوي"[23]، وعلقت لاكوف Lakoff (1975) على قوله السابق بقولها: "لقد قال يسبرسن ذلك وهو يفكر في المجتمع الأوربي في القرن الماضي – تعني القرن التاسع عشر – عندما كان الرجال هم الأكثر تعلمًا وثقافة"[24]. ولقد أيدت آن وثيرال Ann Weatherall (2002) ما ذهب إليه اللغويون قديمًا[25]، واستدلت بما قامت به النساء في بداية القرن العشرين من ابتكار لبعض الصيغ الجديدة للكلمات التي قد يبدو عليها التحيز للذكور[26]؛ وعليه فالمرأة الأوربية الآن ليست كما كانت عليه من قبل، لأن وضعها الاجتماعي حاليًا ليس كما كان عليه في القرون السابقة. وعلى جميع ما سبق، فالقول بتعميم أن الرجل / المرأة هو من يقود التغير اللغوي عبر كل المجتمعات في كل العصور هو أمر لا يمكن بحال.

7. النتائج

1. النساء – في عمومهن – ذوات نزعات أقوى إلى المحافظة اللغوية، وذلك أن الفتاة أكثر التزامًا بالسلوك المجتمعي الأمثل، ومنه السلوك اللغوي، ومن ثَم فهي أكثر مقاومة للتغييرات.

2. قدم العديد من الباحثين الغربيين الأدلة التجريبية على ذلك الأمر، فأكدوا على أن الرجل هو من يقود التغير اللغوي داخل المجتمع.

3. علل الباحثون هذه الظاهرة بحالة المرأة الاجتماعية، التي هي – غالبًا – أدنى من حالة الرجل، لذا فالمرأة تربط بين الشكل اللغوي الأرقى والحالة الاجتماعية الأعلى، وعليه فهي تحاول اكتساب حالة اجتماعية أعلى عن طريق الالتزام بشكل لغوي أرقى.

4. عند تطبيق الإجراءات التي اعتمدها الباحثون الغربيون نفسها على مجتمعاتنا العربية انقلبت النتائج رأسًا على عقب، فاتضح أن الرجال هم الأكثر استعمالًا للأشكال اللغوية المعيارية دون النساء.

5. هذا التناقض في النتائج يرجع إلى اختلاف الحالة الاجتماعية التي تعيشها المرأة العربية عن نظيرتها الغربية، فانتشار الأمية بين صفوف النساء العربيات هو ما جعلها دون الرجل العربي في التمسك بالأشكال المعيارية للغة، وهو الأمر المعكوس في المجتمعات الغربية التي تحرص نساؤها على الحصول على قدر عال من التعليم.

6. وهذا الحال الذي نعيشه الآن قد كان معكوسًا فيما مضى بالنسبة للشعوب العربية والغربية على السواء، فالمرأة الغربية في القرن التاسع عشر كانت دون الرجل في التزامها بالشكل المعياري للغة، وكذلك فقد كانت المرأة العربية قديمًا أكثر فصاحة من العديد من الرجال.

7. على جميع ما تقدم لا يمكن أن نقول إن الرجل / المرأة هي من تقود التغير اللغوي دائمًا وأبدًا، بل إن الأمر وثيق الصلة بالحالة الاجتماعية / التعليمية / الثقافية لكل من الرجال والنساء في الزمن والمجتمع المحدد.

8. المراجع

---

(1) لويس (موريس مايكل) .Lewis, M.M، اللغة في المجتمع، ترجمة: أ.د/ إبراهيم أنيس – أ.د/ تمام حسان، دار إحياء الكتب العلمية (1959) ص: 72

(2) فشبكة العلاقات الاجتماعية ربما تقود إلى أنماط من الاستعمال اللغوي المختلف، ففي دراسة لمتحدثي الإنكليزية بمدينة بلفاست Belfast (شمال أيرلندا)، وُجد أن استخدام العامية من قِبل الرجال عززه التقارب القائم على شبكة العلاقات الاجتماعية، فكثافة الشبكة density وتعدديتها multiplexity كانا سببًا في كون الرجال أكثر استعمالًا للعامية من النساء. (See: Milory, Lesley (1980): Language and Social Networks. Oxford: Blackwell. And see also: Eckert, Penelope and McConnell-Ginet, Sally (2003): Language and Gender. Cambridge: Cambridge University Press. P. 287

(3) See: Trudgill, Peter (1972): Sex, Covert Prestige and Linguistic Change in the Urban British English of Norwich. Language in Society. 1:95-179. and see also: Wardhaugh, Ronald (2006): An Introduction to Sociolinguistics. 5th ed. USA: Blackwell. P. 201

(4) See: Romine, Suzanne (2003): Variation in Language and Gender. In Holmes, Janet and Meyerhoff, Mirriam (2003): The Handbook of Language and Gender. USA: Blackwell puplishing. P.98. and see also: Wardhaugh, Ronald and Fuller, Janet M. (2015): An Introduction to Sociolinguistics. 7th ed. UK: Wiley Blackwell. P.208

(5) Cheshire, Jenny (1978): Present Tense Verbs in Reading English. In Trudgill, Peter (ed.): Sociolinguistic Patterns in British English. London: Edward Arnold. In Wardhaugh 2015:209

(6) قارن بذلك فتيات العرب اللائي يكثرن من استخدام الصيغ والعبارات الإنكليزية في كلامهن اعتقادًا منهن أنها أشكال مرتبطة بأصحاب المكانة المجتمعية الأفضل والأرقى.

(7) Holmes, Janet (2013): An Introduction to Sociolinguistics. 4th ed. London: Routledge. Pp.167-170

(8) لاحظ – إلى الآن – نطق الرجل العراقي لكاف الخطاب، وقارنه بنطق النساء العراقيات لها، تجد: الرجل← ك = K (وهو النطق الفصيح لها)، المرأة← ch = tʃ (وهو نطق لهجي).

(9) Bakir, Murtadah (1986): Sex Differences in the Approximantion to Standard Arabic: a case study. Anthropological Linguistics. Pp.1-28. and see also: Meyerhoff, Mirriam (2006): Introducing Sociolinguistics. London: Routledge. P.218

(10) Haeri, Niloofar (2003): Sacred Language. Ordinary People: Dilemmas of Culture and Politics in Egypt. New York / Basingstoke: Palgrave MacMillon. In Meyerhoff, Mirriam (2006): Introducing Sociolinguistics. London: Routledge. P.218

(11) Sadiqi, Fatima (2003): Women, Gender and Language in Morocco. Leiden; Boston: Brill. P.218-226

(12) Meyerhoff 2006:218

(13) وهذه الظاهرة تعني أن المرء يتكلم بلغة خلاف تلك التي يكتب بها، فنحن نتكلم العامية المصرية ونكتب بالعربية الفصحى.

(14) فحسب إحصاءات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو Alecso) تصل نسبة الأمية بين الذكور بالوطن العربي إلى 14.6%، بينما تصل بين الإناث إلى 25.9%، وتتراوح نسبة الأمية بين الإناث في بعض الدول العربية ما بين 60–80% وهي النسب الأعلى عالميًّا. (بالأرقام .. الأمية في الوطن العربي Arabic.supthiknews.com\)

(15) ففي إنكلترا التي كانت بها الدراسات الغربية التي أشرنا إليها سابقًا نجد أن إجمالي الالتحاق بالتعليم العالي من الذكور 52%، بينما إجمالي الالتحاق بالتعليم العالي من الإناث 71%. (See: Gender Profile: UK. Commonwealth of Learning, April 2015. Unesco Institute of Statistics,2015)

(16) الحق أن المرأة كراوي لغوي أفضل من الرجل، وذلك لقلة تحركها، فهي نادرًا ما تغادر قبيلتها، كما أن اتصالها بالآخرين ضعيف، مما يقلل احتمالات تأثرها باللهجات الأخرى، وذلك مما يحافظ على نقاء لغتها. :See Coates, Jennifer (2013): Women, Men and Language: a sociolinguistics account of Gender Differences in language. 3rd ed. London and New York: Routledge.p.172)

(17) أعني نظرة القدماء للنساء على أنهن ناقصات عقل ودين. وأضف إليها رواسب العقلية العربية الجاهلية والتي لم يستطع أغلب الرجال وقتها أن يتخلص منها، وأقصد النظر إلى المرأة على أنها جنس أدنى من الرجل.

(18) هو ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

(19) عالم كبير، وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة.

(20) تعني: أعلم من أين جاءك اللحن في اللغة.

(21) النووي (يحيى بن شرف، محي الدين، ت: 676هـ)، المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، دار العقيدة، الإسكندرية، (1430هـ/2009م)، (38/3)، حديث رقم (560).

(22) Edwards, Ernest Richard (1903): Etude phonetique de la langue japonaise [Phonetic Study of the Japanese language]. Leipzig. P.79. and see also: Jespersen, Otto (1921): Language, Its nuture, development and origin. New York: Henry Holt & Company.p. 243

(23) Lakoff, Robin (1975): Language and Woman's Place. New York: Harper & Row puplishers.p.55، والحق أن لاكوف لم تحدد في كتابها من أين اقتبست تصريح يسبرسن السابق، لأنه لو صح ذلك عنه لصار كلامه في كتابه (اللغة طبيعتها، تطورها، وأصلها) مُشكلًا، لأنه في هذا الكتاب يقرر أن المرأة تتحرك في المنطقة الوسطى من اللغة، وتتجنب كل ما يخرج عن ذلك، بينما الرجل كثيرًا ما يميل إلى سبك كلمات جديدة. (Jespersen 1921:248) وهذا بدوره يعني أن الرجل هو المنشئ للتغير اللغوي لا المرأة، وهذا يناقض قوله الذي اقتبسته لاكوف عنه، والمخرج من هذا الإشكال يكون بأقوال: إما أن نقول بوهم لاكوف، أو نقول بأن يسبرسن يناقض نفسه، أو نقول أن يسبرسن قد تراجع عن قول من قوليه.

(24) Lakoff 1975:55

(25) Weatherall, Ann (2002): Gender, Language and Discourse. London and New York: Routledge. P.18

(26) مثل استبدال history بـ herstory؛ واستبدال women بـ wimmin